ATSÂR ISTIKHDÂM ISTIRÂTÎJIYYAH AL-TADRÎS AL-TABÂDUL FÎ TANMIYAH FAHM AL-MAQRÛ' LADÂ AL-THÂLIBÂT MIN QISM AL-I'DÂD AL-LUGHAWI BI JÂMI'AH AR-RAAYAH

أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية فهم المقروء لدى طالبات من قسم الإعداد اللغوي
بجامعة الراية

Nur Hanifah

Teacher of Nuris Sunnah, Semarang

hanifahhasan2128@gmail.com

ABSTRACT

Learning strategies are the steps that the students use to enhance their learning process. Strategies are important in learning a language in particular, as they are effective, self-directed is able to offer progress in a smart way and can increase their self- confidence. In order to achieve the objectives of the study, the researcher was used a scientific method, that is the experimental method. Sample of the study consisted of thirty (30) female students from STIBA of Ar-Raayah, where the sample was divided into two groups: the experimental group consisted of (15) female students, and the control groups consisted of (15) female students. The instrument of the study is a test of reading skill before and after applying Reciprocal teaching, which paved the researched to know the impact of using reciprocal teaching method in development of reading comprehension skill. This study had shown that there were good effect of using reciprocal teaching strategy in the development reading comprehension skill for students, proved that this strategy helps to develop of reading comprehension skill and measurement for variation method teaching in STIBA of Ar-Raayah.

Keywords: *Reciprocal Teaching Strategy, Reading Comprehension Skill.*

المقدمة

تتمثل اللغة في فنونها الأربعة وهي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، وكلّ فنّ من هذه الفنون الأربعة مرتبط بالفنون الثلاثة الأخرى بطرائق مختلفة، وما يفيد في واحد منها يؤثر في باقيها، ولكن المجال الرئيس لتداخل العلاقات فيما بينها هو الألفاظ والكلمات التي يسمّعها ويقرأها المتعلم ويفهمها. فالألفاظ والكلمات هما من أساسيات القراءة، فالقراءة هي عملية عقلية وإنفعالية يتم من خلالها ترجمة الرموز المكتوبة بقصد التعرف عليها ونطقها وفهمها ونقدها والاستفادة منها في حلّ ما يصادف من مشكلات.

والأصل في القراءة أن تكون أولاً للفهم. ويعدّ فهم المقروء هو الغاية الرئيسة من القراءة بل هي المهارة التي يهدف تعليم القراءة إلى تنميتها. وكذا فإنّ فهم المقروء يعتمد على إعمال عددٍ من العمليّات العقلية الإدراكية، فالمراد من القراءة ليست مجرد فكّ للرموز، وإنما هي القدرة على فهم النصوص المقروءة من خلال القيام بشرح، وتحليل، وتلخيص وكذا تفسير الأحداث الواردة في النص. لذلك فإنّ القراءة تحتاج إلى مهارات وأدوات يتزود بها القارئ حتى يحصل الفهم من النص المقروء. وهذه العمليات التي يقوم بها القارئ تحتاج منه التفكير والتنظيم والتخطيط.

فمن أحد أدوات يتزود بها القارئ في فهمه النص المقروء هي تنويع طرق التدريس وأساليبه واستخدام الاستراتيجيات فيه. واستخدامها هي حاجة ضرورية في أي موقف تعليمي، ولأنّ تعليم التلاميذ أو الطلاب قد لا يكفي بطريقة واحدة، أو باستراتيجية التدريس واحدة فقط وبينهم اختلافات متعددة تؤثر على رغبتهم في التعلم، وفي قدرتهم على التعلم، وعلى سرعتهم في التعلم.

وقد تطورت استراتيجيات وطرق التدريس والتعليم في مجال التربية خاصة في تعليم القراءة، "وأخذت استراتيجيات القراءة في السنوات الأخيرة مكانة بارزة في البحث المتعلق بالقراءة وتدريسها وأثبتت الدراسات العلمية أثرها في السلوك القرائي". (حسن نصر: رسالة البحث منشورة 2016م)

فتعدّ استراتيجية التدريس التبادلي إحدى استراتيجيات الحديثة في القراءة فتعدّ استراتيجية التدريس التبادلي إحدى استراتيجيات الحديثة في القراءة وهي "عبارة عن أنشطة تعليمية تكون على هيئة حوار بين المعلم والطلاب وبين الطلاب بعضهم البعض بحيث يتبادلون الأدوار طبقاً للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة هي التنبؤ والتساؤل

والتوضيح والتلخيص بهدف فهم المادة المقروءة والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته وضبط عملياته". (طعيمة والشعبي: 1427هـ-2006م).

بناء على ما ذكر يمكن الاستنباط بأن هذه استراتيجية التدريس التبادلي مهمّ بأن نطلع عليه. وبهذا توّد الباحثة التعرف على أثر استخدام التدريس التبادلي وتطبيقها في مادّة القراءة لتنمية فهم المقروء بجامعة الراية سوكا بومي.

منهج البحث

تتعدد مناهج البحث باختلاف ظاهرة الدراسة، لذلك فاختيار المنهج الأنسب يعتبر أساس نجاح البحث. فهدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية فهم المقروء لدى طالبات المستوى الإعدادي بجامعة الراية، لذلك فقد استخدمت الباحثة وفقاً لطبيعة الدراسة المنهج التجريبي حيث إن المنهج التجريبي هو الأكثر ملائمة للموضوع قيد الدراسة.

وتكون مجتمع الدراسة من جميع الطالبات من قسم الإعداد اللغوي المكون من (86) طالبة اختيرت منهن بطريقة عشوائية (30) طالبة بوصفهنّ عينة ضابطة وتجريبية. والمصادر هذه الدراسة يشتمل على الكتب والمجلة والبحوث العلمية المتعلقة بالموضوع (خاصة استراتيجية التدريس التبادلي والفهم القرائي) والكتاب مقرر الجامعة "العربية بين يديك" والمعجم الوسيط. وإنّ ظاهرة المصادر والمراجع قسم أساسي في البحث لا يترك أبداً وهي تساهم في معرفة جهد الباحثة. والمصادر لهذه الدراسة هي الكتب والمجلة والبحوث العلمية ونتائج الاختبار.

والطريقة التي استخدمتها الباحثة لنيل البيانات هي الاختبار وهو كما عرفها ساكس (saxs) المشار إليه في علام (2002) الاختبار بأنه مطلب أو أكثر يستخدم للحصول على ملاحظات منظمة تمثل سمة نفسية أو تربوية، وكما عرفه بروان (brown, 1976) بأنه إجراء منظم لقياس عينة من السلوك (خليل عباس وآخرون، 2007م)

نتائج البحث

N مفهوم استراتيجية التدريس التبادلي

التدريس التبادلي: عبارة عن أنشطة تعليمية على هيئة حوار بين المعلم والطلاب، أو بين الطلاب ببعضهم البعض، حيث يتبادلون الأدوار طبقاً للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة (النبؤ – والتساؤل – والتوضيح – والتصور الذهني – والتلخيص) بهدف فهم المادة المقروءة، والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته وضبط عملياته. (طعيمة والشعبي: 1427هـ-2006م). وتصلح هذه الاستراتيجية للاستخدام في أي فرع من فروع المعرفة.

N إجراءات إستراتيجية التدريس التبادلي

استراتيجية التدريس التبادلي هي استراتيجية رئيسية يتضمن تحتها أربع استراتيجيات فرعية تستخدم معاً لتنمية فهم المقروء ووصف هذه استراتيجيات على نحو التالي: (عبد الباري: 2010م)

● استراتيجية النبؤ

تتطلب هذه الاستراتيجية من القارئ أن يضع فروضاً أو توقعات عما سيناقش المؤلف في الخطوة التالية من النص.

● استراتيجية توليد الأسئلة

أن المتعلم في هذه الخطوة يولد عدداً من الأسئلة التي تتعلق بالمعلومات المتضمنة في النص المقروء مما يساعد على تحليل وفهم وتدقيق ونقد النص.

● استراتيجية التوضيح

عندما ينشغل القارئ في توضيح النص من خلال تحديد نقاط الصعوبة فيه سواء من المصطلحات أم المفاهيم أم التعبيرات فإن هذا الإجراء بوجهه إلى الاستراتيجية البديلة للتغلب على هذه الصعوبات إما بإعادة القراءة أو الاستمرار أو طلب المساعدة.

● التلخيص

يقوم الطلاب بتلخيص النص المقروء واختصاره باستخدام كلمات من حصيلتهم اللغوية مع الإبقاء على أساسيات الموضوع وجوهره وفكره الرئيسة.

• فهم المقروء

مفهومه هو تفاعل القارئ مع النص المقروء واستخلاص ما به من معان وأفكار. وكذا هو الربط بين الرمز والمعنى ربطا صحيحا والوقوف على المعاني القريبة والبعيدة والاستفادة من المادة المقروءة في الأنشطة الحياتية المختلفة(عبد الله لاني: 2012م)

• مستويات فهم المقروء

لفهم المقروء مستويات مختلفة، تدرج تحت كل مستوى مجموعة من المهارات، والغاية من تحديد مستويات فهم المقروء ومهاراته هي تبسيط فهمها ومناقشتها، وتسهيل مهمة المعلمة في إعداد أهداف تعليم القراءة وفي التدريب على استخدام طرق التدريس أو تطبيق الاستراتيجيات في فهم القراءة، وصياغة أسئلة تعليم القراءة في ضوء تلك المهارات. وحددت الباحثة مستويات فهم المقروء من كتاب عبد الباري(2010م) ثلاث مستويات وهي ما يلي:

• الفهم المباشر(المستوى الحرفي أو السطحي): ونقصد به مهم الكلمات والجمل والأفكار فهما مباشرا كما

ورد في النص صراحة، وهذا المستوى يتضمن الكثير من المهارات الفرعية منها:

✓ تحديد المعنى المناسب.

✓ تحديد المترادفات، الأضداد، المعنى المشترك، الفكرة العامة، الأفكار الفرعية، إدراك الترتيب المكاني، الزماني، ترتيب الأولويات وفق الأهمية... الخ.

• الفهم التفسيري (الاستنتاجي): والمقصود به: قدرة المتعلم على تحديد المعاني الضمنية العميقة التي أرادها

الكاتب ولم ترد صراحة في النص، ومن مهارات هذا المستوى:

✓ مهارة استنتاج أوجه الشبه والاختلاف، مهارة استنتاج العلاقات بين الأفكار.

✓ مهارة إدراك العلاقات السببية، فهم ما بين السطور ووراءها(مهارة التخمين والافتراض لفهم ما بين السطور وما وراء السطور).

✓ مهارة تحديد أهداف الكاتب ومقاصده.

- ✓ مهارة معرفة الاتجاهات والقيم الواردة، والأفكار الضمنية العميقة.
- ✓ مهارة معرفة الاتجاهات والقيم الواردة والأفكار الضمنية العميقة.
- الفهم النقدي: أي قدرة القارئ على إصدار الحكم على النص المقروء لغويا ودلاليا ووظيفيا وفق قواعد وأسس ومعايير وأطر مرجعية مناسبة ومضبوط، منها:
 - ✓ مهارة التمييز بين الأفكار الرئيسة والفرعية.
 - ✓ مهارة التمييز بين المعقولا واللامعقول.
 - ✓ مهارة التمييز بين الحقائق والآراء.
 - ✓ مهارة تحديد المدى مصداقية الكاتب ودوافعه.
 - ✓ مهارة تكوين رأي حول الأفكار الواردة في النص.
 - ✓ مهارة الحكم على أصالة المادة المقروءة ومدى مناسبتها للعصر.
- إجراءات الدراسة

○ أفراد الدراسة

تمّ اختيار أفراد الدراسة من الطالبات قسم الإعداد اللغوي للعام 2019/2018م حيث تمّ اختيار (30) طالبة عشوائية لتكون مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.

○ أداة الدراسة

اختبار فهم المقروء، قامت الباحثة ببناء اختبار قبلي قبل البدء بتطبيق الاستراتيجية واختارت والقيام باختبار البعدي بعد الانتهاء من تدريب الطالبات (عينة الدراسة) على استراتيجيتين. وذلك لقياس الفروق في الأداء قبل تطبيق الاستراتيجيتين وبعد تطبيقهما بين المجموعتين التجريبية والضابطة .

○ ج. نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية لمعرفة أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية فهم المقروء لدى طالبات المستوى الثاني الإعدادي. وقد تمّ صياغة مشكلة الدراسة بالسؤالين، أولا: كيف أسلوب استراتيجية التدريس التبادلي، وثانيا: ما أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية فهم المقروء لدى طالبات المستوى الثاني الإعدادي، هل هناك أثر في استخدام هذه الاستراتيجية.

ATSÂR ISTIKHDÂM ISTIRÂTÎJIYYAH AL-TADRÎS AL-TABÂDUL FÎ TANMIYAH FAHM AL-MAQRÛ'
والجدول (01) يوضح حجم التأثير فيه.

الجدول (01)

مهارات فهم المقروء	المجموعة	طريقة التدريس	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي
	التجريبية	التدريس التبادلي	15	%71
عشر مهارات فهم المقروء	الضابطة	التقليدية	15	%70,5
	الفرق			%0,5

يبين الجدول السابق (01) أنّ هناك فرق ظاهر بين متوسطي درجات الطالبات على اختبار مهارات فهم المقروء حسب طريقة التدريس وهو (%0,5)، وللتحقق من صحة هذا الفرق الظاهر، استخدمت الباحثة حساب النسبة المئوية لمقارنة نتائج الاختبار كلا قريتين.

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{مجموع الدرجات}}{\text{عدد العينة}} \times 100\%$$

● مقارنة مهارات فهم المقروء الثلاثة للاختبار البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

مستوى فهم المقروء	عدد السؤال	المجموعة	عدد الأفراد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
مستوى الحرفي	10 أسئلة	التجريبية	15	%739,8	%73,9
		الضابطة	15	%773,1	%77,3
مستوى الاستنتاجي	12 سؤالاً	التجريبية	15	%859,6	%71,6
		الضابطة	15	%846,4	%70,5
مستوى النقدي	2 سؤالان	التجريبية	15	%106,6	%53,3
		الضابطة	15	%73,3	%36,6

مناقشة نتائج مستويات فهم المقروء السابقة:

- المستوى الحرفي: بأنّ طالبات قسم الإعداد أغلبهنّ لا يعانين صعوبات الأسئلة المتعلقة بمستوى الحرفي، ولعل

سبب ذلك يرجع إلى:

أ. أن صيغة الأسئلة سهلة لديهنّ

ب. أن مستوى لغتهنّ مرتفع

ج. كون المفردات شائعة

د. كون النص المقروء مألوف

- المستوى الاستنتاجي: وجود فرق بين درجات الطالبات المجموعة التجريبية ودرجات الطالبات الضابطة وهو يساوي (1،1%)، ويدل على أن التعلم بطريقة التدريس التبادلي تحسن فهم الطالبات (المجموعة التجريبية) النص المقروء.
- المستوى النقدي: وجود فرق ظاهر في مجموعتين (التجريبية والضابطة) وهو بلغ (7،16%)، يدل على أن الطالبات (مجموعة التجريبية) لقد استفدن طريق التدريس التبادلي استفادة جيدة
- الاستنباط: أن تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي في هذه الجامعة ناجح من جهة وغير ناجح من جهة الأخرى؛ أما كونها ناجح من جهة بأنها:

1. تنمي قدرة الطالبات على التلخيص، فعملية التلخيص في هذه الجامعة مهمة حيث إن المعلومات تناولها الطالبات كثيرة والمقرارات غليظة ويصعب لمن إتقانها إلا بالتلخيص
 2. تنمي قدرة الطالبات على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي، فطالب العلم لا بد أن تكون في نفسها مهارة هذه الأشياء الثلاثة
 3. الطالبة التي تحب المشاركة استفدت كثيرا من هذه الاستراتيجية، لأنها تركز على المشاركة الفعالة بين أفراد المجموعة
- وأما كونها غير ناجح من جهة، فإنها:
1. طول مدة إجراءات التطبيق مع عدم إتاحة فرصة التطبيق بحيث تطبيق هذه الإجراءات مرة واحدة فقط، بينما المطلوب هو تطبيقها أكثر من مرة
 2. قلة استخدام هذه الاستراتيجية في التدريس فيصعب لدى الطالبات تنفيذ الإستراتيجيات، وخصوصا في بداية دراستهن
 3. قلة مشاركة من الطالبات التي لا تشارك كثيرا في أنشطة التدريس التبادلي.

● إجابة السؤال الثاني

كيف تطبيق هذه الاستراتيجية في جامعة الراية

- في المرحلة الأولى قادت الباحثة الصف مطبقة الاستراتيجيات الأربع على نص القراءة مثل أن تقرأ الجملة الأولى من الفقرة وتقوم بالتنبؤ بما يمكن أن يكون بعد هذه الجملة من أفكار أو ما يمكن أن يعالجه الكاتب من قضايا . ثم تقرأ الفقرة وتوضح فكرة غامضة أو كلمة صعبة مستخدمة استراتيجية التوضيح ثم تورد أسئلة على الفقرة مطبقة بذلك مهارة التساؤل ومن ثم تقوم بتلخيص الفقرة، بعد أن فهمت الطالبة، وتطمئن المعلمة بأحسن قادرين على استخدام هذه الاستراتيجية، تبدأ المعلمة (الباحثة) تقسيم الطالبات إلى 3 مجموعات.
- تعيين رئيسة لكل مجموعة يقوم بإدارة الحوار على أن يتبادل دوره مع غيره من أفراد المجموعة.
- بدء القراءة الصامتة لفقرة من فقرات الموضوع ٤ وتقوم كل طالبة بأداء مهمتها ومن ثم بدء الحوار التبادلي والمناقشة داخل المجموعات وتقوم كل طالبة داخل المجموعة بعرض ما توصلت إليه باقي أفراد المجموعة في حين تتابع المعلمة ما يجري في كل مجموعة وتستمتع لما يجري من حوارات وتقدم الدعم متى كان ضروريا.
- البدء في استعراض ما توصلت إليه كل مجموعة من إجابات أمام باقي الطالبات في الفصل ومناقشة هذه الإجابات .
- التلخيص
- وقامت الباحثة بتطبيق اختبار فهم المقروء البعدي على أفراد المجموعة التجريبية والضابطة وتم تصحيح الاختبار ورصد درجته.

الخلاصة

1. يستدل من السؤال الثاني بأن التعلم من خلال التدريس التبادلي تتيح الطالبة الفرصة لأن تسأل وتناقش وتفسر وتتبادل المعلومات مع صديقاتها في المجموعة من خلال التفاعل في المجموعة من خلال التفاعل مع الأنشطة والمهام المكلف بتنفيذها فتصبح قادرا على مهارات فهم المقروء بسهولة.
2. وجود فرق ظاهر بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة) على الاختبار، حيث وجد أن حجم التأثير عند النسبة المتوسط الحسابي يساوي (5,71%) (5,70%)، الفرق: (5,0%)، وهذا يدل على أن فيه أثر جيد في تحسين الطالبات النص المقروء، ولعل سبب ذلك يرجع إلى:

- أ. طبيعة استراتيجية التدريس التبادلي تعتمد على التعاون بين الطالبات بعضهن البعض والمعلمة. وهذا يجعل موضوع مهارة فهم المقروء جذابا ويساعدهن على فهم النص المقروء أكثر ثم ستثير حساس الطالبات بدافع قوي والأخير يثبت المعلومات في نفوسهن.
- ب. أن استخدام استراتيجية التدريس التبادلي تساعد بشكل كبير في مساعدة الطالبات على تلخيص المقرر الدراسي مما جعلهن سهلا ومتقنا في دراستهن.
- ج. أن هذه الاستراتيجية تتضمن إجراءات عقلية من شأنها أن تنمي مهارة التفكير وكذا اعتمدت هذه الاستراتيجية على العديد من الإجراءات معينة على الفهم مثل المناقشة بين المعلم والطالبات وبين الطالبات بعضهن البعض بالإضافة إلى طرح الأسئلة والإجابة عليها وهذا من شأنه أن يطور الفهم للمقروء.

المراجع

- Abdu al-Bâri, Mâhir Sya'ban, (2010). Istirâtiyyât Fahmu Ususuhâ Al-Nadhariyyah wa Tathbiqâtuhâ Al-'Amaliyah. 'Umân al-'Urdun: Dâr al-Masîrah.
- Abbas, Khalil et all, (2007). Madkhal ilâ Manâhij Al-Bahtsi fî Al-Tarbiyati wa 'Ilmu An-Nafs. 'Umân: Dâr al-Masîrah.
- Lâfi, Sa'îd 'Abdullah, (2012). Tanmiyatu Mahârah Al-Lugah Al-'Arabiyyah. Al-Qâhirah: 'Âlim al-Kutub.
- Nashrun, Salî Salâmah Hasan. (2016). Atsar Istikhdam Istirâtiyyah Al-Tadrîs Al-Tabadulî fî Tanmiyati Mahârah Al-Fahmu Al-Qarraî lada Thalibât As-Shaf At-Tâsi' bi Gaza.
- Taufîq al-Bayâtî, Abdul Jabbar. (1426). Al-Bahtsu Al-Tajrîbî wa Ikhtibâr Fardhiyât fî Al-'Ulûm Al-Tarbarbawiyah wa Al-Nafsiyyah. Al-Urdun 'Umân: Dâr al-Juhainah
- Tha'imah, Rusydi Ahmad wa As-Sya'bî, Muhammad 'Alâa, (2006). Al-Marja' fî Manâhij Ta'lîm Al-lugah Al-'Arabiyyah bi Lughâtin Ukhra. Al-qâhirah: Dâr al-Fikr al-'Arabî.
- Tha'imah, Rusydi Ahmad wa As-Sya'bî, Muhammad 'Alâa, (2006). Ta'liim Al-Qira'ah Wa Al-Adab Istirâtiyyât Mukhtalifah li Jumhûr Mutanawwi'. Al-Qâhirah: Dâr al-Fikr al-'Arabî.